

خمس رسائل من المشير عبد الحكيم عامر الى الرئيس جمال عبد الناصر
بشأن الوضع الداخلى فى سوريا والأزمة مع عبد الحميد السراج
سبتمبر ١٩٦١

١

رسالة بشأن الوضع الداخلى فى سوريا

عزيزى الرئيس جمال،

تحياتى لك وحشتنا جدا أرجو أن يكون عبد الحميد الآن فى خير صحة.

أرسلت لكم صلاح نصر وربما قابلكم ومعه النقط الخاصة بسوريا. وقد فكرت فى الموضوع كثيرا نتيجة لما لمستَه هنا. فأولا الحزبيين والذين أخذت منهم الأموال، تركوا موضوعات التأميم وحديثهم فى نظام الحكم، وكيف ستصبح دمشق مدينة صغيرة أو قرية مع أن لها تاريخ كبير. هؤلاء كان يمكن معالجتهم بالحزم، ولكن الوزراء قطاعا (العسكريين) غير مرتاحين لهذا الوضع، ولهم بطانات يتكلمون معها أو يستمعون إليها بروح إقليمية صرفة، وكذلك بالنسبة لمكاتب الإتحاد القومى؛ لأن مصالحهم الشخصية أيضا مرتبطة بعبد الحميد، ويخشون فقدان الامتيازات المالية التى يتمتعون بها، ينطبق ذلك على الأجهزة الأخرى كالأمن وغيرها.

يلقى كل ذلك صدى فى نفوس الناس من الناحية العاطفية، وفى رأى أن بعض المسؤولين يجدها فرصة لظهار غيرته على سوريا، والنفس البشرية كما تعرفها تخضع للملق من جهة ومن جهة أخرى تحب كسبا بما فى أعين الناس.

وقد ذهبت للجامعة اليوم (يوم الجامعة)، وقد كان شعور الناس طيبا للغاية، ولكن لم يكن بالاندفاع السابق لأنهم قطاعا فى حيرة مما يسمعون.

وأنا فى رأى أن الحل الحاسم لهذا - ويكون ذلك قبل اجتماع مجلس الوزراء - أن يصدر تصريحا أو أنه تقرر منكم أن الحكومة تقيم فى دمشق (سوريا) ثلاثة أشهر على الأقل فى كل عام؛ وهذا فى رأى يقضى على كل ما قيل من جهة، وسيفرح الناس بقراركم ويعتبرونه تفهما لهم دون أن يطلبوا.

ومن جهة أخرى فإن المسؤولين وغير المسؤولين سيذوبوا نتيجة لهذا القرار، كما أن وجود الحكومة فترة فى الإقليم سيكون لها أثر كبير فى تفهم وزراء الاقليم الجنوبى لمطلب الشمال، وسيجعل احتكاكهم بالناس يوميا وهذا له فائدة كبيرة، وسينصرف الناس اليهم فى كل ما يطلبوا لحسن معاملتهم.

ومن جهة أخرى، فأنت عمليا تحضر عيد الوحدة فى فبراير وتظل شهرا أو أكثر فى الاقليم، فليس هناك ضرر من وجود الحكومة ابتداء من عيد الوحدة ثم شهران آخران، بعد ذلك إذا شئت الإقامة كان بها، إن لم تشأ فليعمل أحد نواب الرئيس وهم والحمد لله كثيرين بالنيابة عنكم، ويكون على إتصال دائم بكم فى القاهرة.

الأمر الثاني هو اختصاصات الوزراء وكيف ستعمل الوزارات التي بها أكثر من وزير، ولكن الأهم من ذلك أن يفهم الناس صراحة أن الوزراء لن ينقطعوا عن الإقليمين، كما أن الحكم المحلي بسلطاته الممنوحة بموجب القانون سيحل كثير من مشاكل المواطنين في محافظاتهم، ولن يحتاجوا كثيرا لمراجعة الوزارات.

الأمر الثالث: هو اطمئنان الناس على ما لديهم حاليا من مال سائل أو من أبنية؛ لأن كل منهم يخشى على بنيته من التأميم أو على تجارته الصغيرة أو صناعته الصغيرة من التأميم؛ ونتيجة لذلك وقفت حركة العمل.

الأمر الرابع: توحيد النقد.. ففي انتظار توحيد النقد وهم يخشون أن يوحد الجنيه بالنسبة لليرة بسعر غير التعامل به، فالتجار حاليا يحاولون عدم بيع بضائعهم انتظارا لهذه القرارات؛ حتى لا يخسروا فيها إذا ما استبدل النقد وكانت عندهم ليرات بدلا من بضائع.

اعتقادي أن مرحلة الوحدة دخلت في دور حاسم ولا شك أنه في صالح الوحدة، ولكن علينا في اعتقادي تمكينها الى الأبد بمعالجة هذه النقاط.

ولكن الموضوع الأول الخاص بإقامة الحكومة أعتقد سيهزم كل شيء.

وتقبل تحياتي وأرجو لك التوفيق وإلى اللقاء.

أخيك

عبد الحكيم عامر

إذا قررتم إعلان شيء من ذلك، فأرجو أن يتم قبل اجتماع الحكومة، أي يكون على الأكثر في صحف صباح ٢٦؛ حتى لا يدعوا أنهم تسببوا في ذلك.

لم أتكلم مع أحد في هذا الموضوع سوى كمال حسين وهو بخير ويهديكم السلام.

هناك ابتداء محاولة تجميع في الجيش وأعلم تفاصيلها وحسمها أمر سهل، ولكن كل شيء سليم في الجيش ١٠٠٪، ولكن أخشى أن تمتد اليهم هذه الدعوة الاقليمية.

الحالة في العمال جيدة للغاية.

عبد الحكيم عامر

رسالة بشأن تجاوزات عبد الحميد السراج

عزيرى الرئيس جمال

تحياتى

لا أريد أن أروى لك تفاصيل لأنها كثيرة، ولكن اتضح بما لا يدعو الى أى شك أن عبد الحميد السراج غير مخلص بل لا يتورع عن الخيانة، وأنه كان يعمل فى الاقليم لصالحه الشخصى فقط ويبنى حول نفسه الأعوان. ولا أشك أنه اذا استطاع الانفصال فانه سينفصل، ولا أشك أنه أثار النعرة الإقليمية وهو أحد أسبابها وأن أعوانه كان يعملون على ذلك.

وأنا أرى أن آخر عقبة فى سبيل الوحدة هى عبد الحميد، وهو الخطر الحقيقى عليها وقد بلغت به الدناءة أنه طعن فى شخصك أيضا، وذلك على سبيل التأكيد. وإننى قد اصطدمت سابقا مع البعثيين، وقد اصطدمت معه ومع الأذئاب التى صرف عليها من أموال الدولة واعترف عليها.

وقد تطهرت الداخلية ولم يبق إلا المخابرات والاتحاد القومى، وهو قد تورط لحد بعيد جدا فى تصرفاته بحيث يصعب عليه - إن لم يستحيل - التراجع. فقد حاول أخذ قرارات من الاتحاد القومى ضد قرار المشرف الذى لا يتعارض قطعا مع طريقة الاختيار، ولكن فى الواقع أنه يريد الانفراد بالإقليم وإظهار أنه لازال السلطة الأولى. كما حاول أن يأخذ قرارا بالاحتجاج لدى الرئيس وفشل فى كل هذه المحاولات. واشتكى لهم سوء المعاملة وأنه ليس له عمل، وأنه اشتكى للرئيس مرارا وحاول إظهار نفسه بمظهر المدافع عن كرامة الإقليم ومصالحه. كان كل تركيزه على الناحية الإقليمية وإظهارها.

وإننى أرى بعد كل ذلك أن عبد الحميد إذا وجد فى سوريا، فمعنى ذلك الانفصال قرب أو بعد؛ لأنه لا يتورع عن التكتل مع الرجعية والبعثيين والسياسيين القدامى، وقد حاول ذلك بالفعل، ولا أعلم إذا كان سيحضر الى القاهرة ليقابلكم أم سيرفض، ولكن فى الحالتين أرى الحل النهائى تثبيت الوحدة قد يكون فى الآتى بعد:

- إعفاء نائب رئيس الجمهورية عبد الحكيم عامر وعبد الحميد.

- تعيين طعمة العودة الله نائبا للشئون الداخلية (علاوة حتى على عمله).

فيكون هذا القرار معناه أنك فصلت فى موضوع نائبين لك اختلفا وهدد خلاهما المصلحة العامة، ونكون انتهينا من مرحلة حاسمة وبدأنا تاريخا جديدا فى الاقليم السورى دون تكتلات أو دلال، ويبدو كذلك أنك لم تفرق بين مصرى وسورى فى هذا الأمر. وأؤكد لك أن هذا الحل هو الأمل وأن الحكومة ستسير من أحسن ما يمكن، ولا خوف على الجيش مطلقا لفترة طويلة.

أرجو أن تفكر في هذا الموضوع دون عاطفة، فأنت تعلم أن الأمر بالنسبة لشخصي يستوى وأرى في ذلك الحل هو انهاء لمشاكلنا؛ وخصوصا بعد ربط الاتحاد القومي بالجمهورية، وتعيين المحافظين، ولن تجد بعد ذلك سوريا أية مشاكل.

وأخيرا تحياتي والى اللقاء

عبد الحكيم عامر

- سأرسل مرفق بذلك تقرير عن تصرفات الأستاذ يوم وصوله - حاتم سيسافر أيضا - إذا هو سافر - وعنده صورة كاملة عن كل شيء.
- جهاز الداخلية أصبح موثوقا ١٠٠٪.
- جهاز المخابرات.. مطلوب نقل ٧ هم يعتبرون أنفسهم رجالى، وحاليا يرفضون تنفيذ أية تعليمات، عند الاقتضاء يحالوا الى المعاش ويعتقلوا.



عبد الحميد السراج يكشف عن المؤامرة السعودية لإفشال الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨/٣/٥

رسالة بشأن الحالة التموينية وترشيحات سياسية

في ١٥ سبتمبر ١٩٦١

دمشق

في ١٥/٩/١٩٦١

عزيزي الرئيس جمال

تحياتي.. لعلك تقضى وقتا طيبا في برج العرب بدون تليفونات ومواعيد.. أرجو أن يكونوا الأولاد بخير أيضا.

الحالة هنا هادئة على وجه العموم، إلا أنني لاحظت يوم وصولي تعدد حوادث الحريق، وآخرها مخزن مازوت للسكة الحديد، والمفروض أن عليه حراسة. وكذلك حادث الطرد الذي انفجر في الألمانى وهو يعمل مع المخابرات، ولا أعلم الحكمة في استخدامه مع أن تاريخه يدل على أنه جاسوس مزدوج وليس له فائدة إطلاقا.

وقد اتصلت بالداخلية وأذرتهم أنه إذا تكررت مثل هذه الحوادث فأننى سأحاسب المسؤولين في الداخلية فوراً، كما أنه يجب العثور على الفاعل في حالة الحريق. وقد أبلغنى أكرم دبرى بأن المباحث قد فتشت خزنة تاجر في السوق، كما قامت بسؤال تاجر آخر عن السر في تنزيل أسعار بضائع. وقد قررت استدعاء التاجرين باكر لأسمع القصة بنفسى؛ لاتخاذ اجراءات حاسمة اذا كان ذلك حقيقيا. وقد أذرت المباحث أن أى فرد يتدخل في المواضيع الاقتصادية أو مع التجار بدون تعليمات، فأننى سأعقله فوراً.

على كل حال هذه مسائل فرعية لحد ما، ولكن المواضيع الرئيسية في أننى ناقشت موقف النقد الأجنبى وموقف المواد التموينية الرئيسية في الاقليم؛ فوجدت أن هناك عجزا قدره ٣ مليون ليرة في النقد الأجنبى أى أن البنك المركزى مكشوفاً بهذا القدر، وإيراد القطن لن يدخل مع التفاوض الشديد قبل خمسة عشر يوماً إن لم يكن شهراً، وهناك مواد رئيسية سيظهر العجز فيها إن لم نتداركها فوراً.

ومرفق تقرير التموين لتراه بنفسك، علاوة على ذلك فإن فصل الشتاء على وشك الدخول ولا توجد ملابس شتوية (صوف) رجالى أو حريمى بالسوق. سنحصل على جزء من مصر ولكن سعره مرتفع يبلغ ضعف السعر من الخارج، والصوف النسائى غير موجود بمصر على الاطلاق. وقد حصرت المطلوبات العاجلة من هذه المواد الضرورية واختصرت ٢٥٪ من بعض المواد، ٥٠٪ من مواد أخرى تكفى لمدة ثلاثة شهور فقط؛ فيكون المطلوب لذلك حوالى ٦ مليون ليرة نقد أجنبى، يجنبنا الأزمة التى بدأنا ندخل فيها فعلاً حتى يتم الاتفاق مع شركات البترول، أو نحاول الاسراع في تصدير القطن المرتبط عليه فعلاً.

أما النواحي العامة فأنا أرى أن يصدر قرارين في كلا اليومين القادمين وأنا منتظر رأيكم في ذلك:

١- فصل المخابرات عن المباحث، وإعادة كل ضباط المخابرات الذين يعملون في المباحث الى المخابرات.

٢- استدعاء وزير الداخلية ليعيد تنظيم المباحث، أو تكليف الجراح بالمسئولية لحين تنظيمها.

يمكن للمخابرات الحربية والمخابرات العامة أن تسد الثغرة، ولو أن المباحث يمكن أن تعمل لأن الجهاز موجود، ولكن سينحصر الفراغ في رئاستها، وذلك يمكن أن يقدم الجراح بصفة مؤقتة.

لقد اخترت بعض أسماء للمحافظين، وقد راعيت أن يكونوا من الضباط وبعض أساتذة الجامعة المضمونين حتى لا يظهر أن الكل عسكريين، وسأرفق بخطابي هذا كشف بالأسماء بصفة مبدئية.

وأخيرا أهديك تحياتي وكل شئ على ما يرام ونحن في انتظارك حديثك لأن له أهمية كبرى.. مع تحياتي.

- | | |
|---|-----------|
| ١- مصطفى رام حمداني. | حلب |
| ٢- عبد الله حيوصة. | إدلب |
| ٣- حكمت داية، (ضابط جيش حلب). | حمص |
| ٤- يسين فرجاني. | درعا |
| ٥- مصطفى البارودي. | دير الزور |
| أستاذ جامعة ومحترم ومضمون. | |
| ٦- طلعت صدقي، (مكتب الرئيس للشئون العربية). | دمشق |
| ٧- عادل الميري، ضابط شرطة سابق ومحافظ حاليا، حماة | |
| ٨- عدنان الخطيب، أستاذ جامعة. | الحسكة |
| ٩- يوسف شقرا، أمين عام الثقافة والارشاد. | السويداء |
| ١٠- عبد الكريم زهر الدين، (ضابط جيش). | اللاذقية |
| ١١- جلال عقيل، مدير العدلية العسكرية بالجيش (فريق). | الرشيد |

احتياطي:

- ١٢- محسن شيشكلي، (حقوق) من حماة، بعثى ترك البعثيين من قبل الوحدة، من أعدى أعداء أكرم الحوراني.
- ١٣- احمد حسن عيد، عضو مجلس الأمة.
- ١٤- شكري فيصل، عضو مجلس أمة.
- ١٥- فائق كمال، ضابط بالجيش.
- ١٦- ممدوح دركشلي، أمين عاصمة دمشق حاليا.
- ١٧- عارف حمزة، أمين عام وزارة العدل.

رسالة عن الخلاف مع عبد الحميد السراج والموقف الاقتصادي

في ١٧ سبتمبر ١٩٦١

عزيزي الرئيس جمال

تحياتي أرجو أن تكون بخير..

وصل عبد الحميد في حوالي الساعة الواحدة مساءً، وفي اليوم الثاني صباحاً - أي يوم ١٦ الجاري - ذهب الى مكتبه بوزارة الداخلية، وأخبر مدير مكتبه أنه لن يستمر في العمل، ثم اجتمع مع ضباط المباحث والمخابرات وقال لهم نفس الشيء، ثم اجتمع بعد الظهر بمكاتب الاتحاد القومي وأبلغهم. وسأرفق بهذا نص الحديث الذي جرى، ويفهم من هذا الحديث أنه يريد استغلال الاتحاد القومي في هذا الموضوع؛ وهذا أمر لا يمكن السكوت عليه.

وعلى كل حال فإنني قد أجريت تغييراً كاملاً اليوم في أجهزة المباحث، وقد استلم الجيش رقابة التليفونات والبريد والتلغراف لحين إعادة تنظيم المخابرات العامة، التي أعطيت مسئوليتها لبرهان أدهم. وصلاحيات نصر سيصل اليوم؛ ليتولى تنظيم العمل والتصرف في الأفراد أمثال مروان سباعي وغيره. مسئولية الأمن الداخلي أعطيتها للجراح وعينت راشد قطيني - قائم مقام في المخابرات الحربية - رئيساً للمباحث.

تصرف عبد الحميد في الاتحاد القومي الغرض منه إيجاد معركة شخصية بيني وبينه؛ ومعنى ذلك إيجاد نوع من الانقسام، ولا استبعد أن يحاول كسب جانب الرجعيين أو البعثيين، ولو أن ذلك لم يظهر بعد. والحل في نظري؛ إما تستدعونه لإنهاء هذا الوضع، أو أنني إذا وجدت تمادياً في ذلك فليس أمامي إلا إلغاء أمانة السر؛ وفي هذه الحالة يكون عبد الحميد ليس أمامه إلا الاستقالة.

وعلى ذلك فربما الأحسن أن تستدعونه بسرعة؛ لإنهاء هذا الوضع ووضع حد لهذه التصرفات.

أنا على كل حال لست منزعجا وليس هناك داع للانزعاج.

التصرفات التي تشغل الأذهان؛ هو خوف الناس من تأميم المباني وتوقف حركة البناء، خوفهم من استيلاء الحكومة على جزء من النقد السائل؛ وبذلك يحجمون عن البنوك، وخوفهم أيضاً من تأميم التجارة، ويخافون أيضاً من توحيد النقد؛ لأن في تقديرهم سيخفض قيمة النقد السوري، وسيحقق خسارة محققة بالنسبة اليهم.

هذا هو اجمالى الموقف.

قد كلمت طعمة أمس لمقابلة عبد الحميد، ولكنه أنكر نفسه اليوم منه ولا يريد مقابلته.

تحياتي والى اللقاء.

عبد الحكيم عامر

١٩٦١/٩/١٧

٥

إشارة من المشير الى الرئيس

١٩٦١/٩/١٧

إشارة

من السيد المشير الى السيد الرئيس

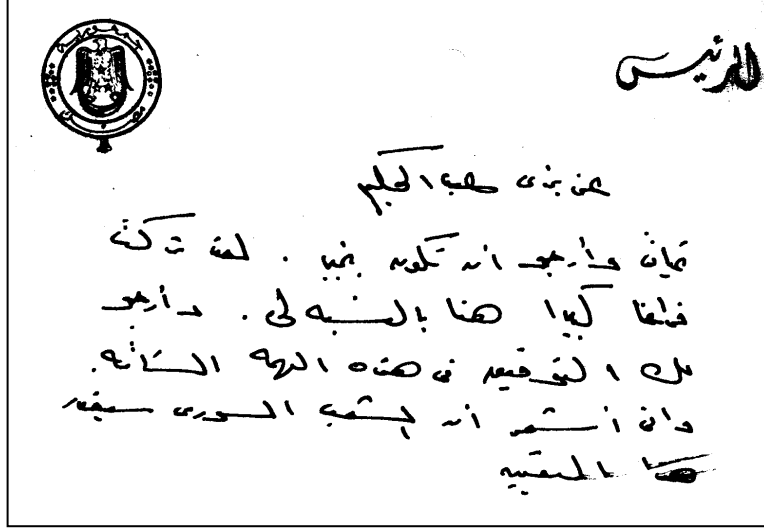
يستحسن استدعاء عبد الحميد فوراً؛ لأنه يتصرف تصرفات مضادة مما قد ينتهي الأمر باستقالته نهائياً.

تحياتي



خمس رسائل متبادلة بين الرئيس ونائبه المشير عبد الحكيم عامر
أثناء توليه مهمة سياسية في دمشق في ١٩٥٩

برقية من جمال عبد الناصر الى عبد الحكيم عامر فور سفره الى دمشق



برقية من الرئيس الى المشير عن الخلاف بين فيصل وسعود

دليل تأييد
من الرئيس الى المشير
كل عام وانتم بخير -
الخلاف بين فيصل وسعود امير
البلاد ~~الذي~~ ~~هو~~ ~~على~~ ~~الحدود~~
انه يشكك وزاره من بعض الاراء
منه ~~خلال~~ ~~في~~ ~~و~~ ~~بعض~~ ~~في~~
انفس الوزراء انفسه
من مع فيصل والاخر
حيثه ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
خلال ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
فيصل ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
انقل به ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
الجمهوريه ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
لبي وانتم ايدهم في سعود

وتكلم بعضا عليه موقفه بين
ولا يريد الاصلاح ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
الصارف من فيصل وبين فيصل
فيما فيه ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
الاراء من سعود ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
انه جوانه على بلده تكريم
واعطاه العلم ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
XX كما اننا على ذلك ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
سعود لديفتهم ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
فيستعملهم ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
ويجب ذلك ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
وكانت النصيبه ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
الوحيد ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
لداستعملهم ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
لداستعملهم ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
لبي سياتي ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
لذاتك ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~
معتت المحرمه ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~

من الرئيس الى المشير

كل عام وانتم بخير ..

الخلاف بين فيصل وسعود أصبح سافرا. الخلاف على السلطة. انقسم الأمراء الى قسمين. قسم مع فيصل والآخر ضده. ضد فيصل مجموعة طلال (١).

وصل طلال للقاهرة. اتصل بي. وكان يريد معرفة موقف الجمهورية. كلامه أن فيصل سلبي وأنهم أيده ضد سعود وطلب من الجمهورية تأييدهم ولكن بعد مرور عامين موقفه سلبي ولا يريد الاصلاح. وقد أصبح العداء سافرا بينهم وبين فيصل وجماعته. وليس أمامهم الا العمل مع سعود. على أساس أنه سيوافق على مجلس تشريعي واعطاء السلطة لمجلس الوزراء.

XX كان الرد منا على ذلك. أن سعود لا يؤتمن جانبه. قد يستخدمهم للخلاص من فيصل وبعد ذلك يخلص منهم.

وكانت النصيحة أن السبيل الوحيد هو أن يتحد كل الأمراء حتى لا تتعرض بلادهم لهزات. ليس من المناسب سفرك الآن للسعودية لأن النزاع شديد. كيف يظهر موقف الجمهورية بجانب فيصل.

جمال

(١) الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود، أسس مع أربعة من إخوته حركة الأمراء الأحرار؛ وذلك بسبب التوترات بين الملك سعود والأمير فيصل. نادى الحركة بإنشاء حكم دستوري برلماني، وإبعاد الأسرة السعودية عن شؤون الحكم.

مذكرة الى الرئيس من المشير حول الشؤون الداخلية للاقليم السورى

١٧ ديسمبر ١٩٥٩

مذكرة للسيد الرئيس

تحياتى.. أرجو أن تكون بخير صحة

الاقليم بوجه عام بخير، وقد لاقى القانون الجديد الخاص بالديون الزراعية ترحيبا كبيرا^(١).

قابلت عبد الحميد^(٢) وتكلمت معه فى الوضع العام، والنتائج التى تترتب عن الميوعة السائدة فى الاقليم؛ فيما يختص بالهيئات العمالية والطلبة ونشاط البعثيين، والخطط التى تدبر من قبلهم. وقد صارحته بالموقف، وطلبت منه التقدم بحلول موضوعية لمقابلة كل ذلك، وأفهمته خطورة تعرض البلد للانقسام، ثم اضطرار الحكومة إما للتسليم أو مقابلة ذلك بالقوة فى المستقبل؛ ومعنى هذا أننا أوصلنا البلد بأيدينا لمثل هذه الأزمات. وأفهمته أن إقامتى محدودة بوقت، وأنه سيتحمل المسؤولية كاملة، وعليه أن يؤهل نفسه ويعمل لذلك من الآن، والا سيجابه جميع هذه المشاكل وحده. ويظهر أنه يعتقد أنني قد أستمر مدة طويلة، وعلى ذلك فسياسة المداراة والملاينة هى السياسة التى يسير عليها. وهذا هو السبب الذى جعلنى أصارحه بأننى لن أستمر مدة طويلة بأية حال، وأن الاقليم لابد أن يعمل فيه شخص سورى، وليس هناك حولا كثيرة فإما هو أو شخص آخر معروف سياسياً؛ وهذا أمر غير معقول.

وقد قرأت تصريح حمدون^(٣)، والتصريح مايع لحد كبير، ويفهم منه أنه ينفذ ما يشاء بصرف النظر عن السياسة المتفق عليها والمعلنة. وقد أخذ التصريح صيغة التحدى فى الرأى العام؛ ولذلك فقد قررت إصدار القرار الذى لا بد قد قرأتموه^(٤)، وغرضى من ذلك أن يفهم أن القوة الوحيدة هى قوة النظام، وأن سياسة النظام هى التى تطبق، بصرف النظر عن اتجاهات الوزير.

ورد الفعل عن حمدون عنيف طبعاً، وقد قابلنى اليوم عبد الحميد وأبلغنى أن حمدون يريد الاستقالة، فأفهمته أن هذا ليس اختصاصى؛ فالوزير الذى يريد أن يستقيل يرفع استقالته للرئيس، وهو بيت بما يرى فى الموضوع.

وقد طلب حمدون مقابلتى فقابلته بحضور حمدون وقد أفهمته وجهة نظرى. وقد لمح للاستقالة، وقال نصاً: (أوجدوا لى عمل آخر أو أخذ أجازة).

وعلى كل حال قلت لهم: إن المسألة موضوعية، والمهم هل نحن نسير فى طريق واحد أو أكثر من طريق؟ ولا يمكن أن يسير الحكم الا فى طريق واحد. والموضوع الآخر أن اتفاقى مع أى وزير على سياسة

(٢) قانون الاصلاح الزراعى رقم ١٦١ / ١٩٥٨، نشر بالجريدة الرسمية فى ١٩٥٨/٩/٢٧.

(٣) عبد الحميد السراج، وزير الداخلية ورئيس المكتب التنفيذى للاقليم الشمالى.

(٤) مصطفى حمدون، وزير الشؤون الاجتماعية فى الوزارة التنفيذية للاقليم الشمالى.

(٥) قرار المشير عبد الحكيم عامر بتأليف لجنة خماسية فى الاقليم الشمالى؛ للاشراف على تنفيذ الاصلاح الزراعى، والتأكد من سلامة تطبيق أحكامه، فى ١٩٥٨/١٢/١٧.

معينه، ثم يقوم بتنفيذ سياسة أخرى؛ فليس أمامي إلا أن أوجد إشرافا يضمن تنفيذ هذه السياسة، أو أسحب الإدارة التي تحت يده لجهة أخرى.

ثم فى نهاية الجلسة قلت لهم أن يحضروا عندى باكر (الخميس) صباحا بالاستراحة؛ (عبد الحميد - حمدون - طعمه^(١) وقنوت^(٢))، ونبحث التناقضات، ونستعرض الموقف لنكون على بينه من أمرنا.

/ لا أعلم رأيكم فى هذا القرار الذى أصدرته، والذى ربما ترتب عليه استقالة حمدون؛ وبالتالي ربما الآخرين (البعثيين). ولكنى رأيت أنه لابد أن يظهر للاقليم وللبعثيين أيضا أنه ليس هناك خوف منهم، وأن ليس هناك كبير فى تنفيذ سياسة الدولة، وخصوصا حمدون الذى يعتبر زعيما لهم الآن محل أكرم.

أرجو الا أكون قد خلقت أزمة فى وقت غير مناسب، ولكنى أعتقد أنها كانت خطوة ضرورية، وأن لابد من حسم الموقف.

تحياتى وفى انتظار رأيكم.

ملاحظة

(هذه خلاصة عاجلة لما حدث حتى الآن.)

عبد الحكيم عامر

رأى عبد الحميد أنه لو استقال حمدون وقبلت استقالته، فيحسن التخلص من الباقيين (عبد الغنى - الكلاس^(٣)).

عبد الحكيم عامر



الاحتفال بأعياد الثورة فى الإسكندرية ٢٦/٧/١٩٥٩

(١) طعمة العودة الله، قائد فى الجيش السورى، عين فيما بعد وزيرا للشئون البلدية والقروية خلفا لأحمد عبد الكريم.
(٢) عبد الغنى قنوت، قائد فى الجيش السورى، عين فيما بعد وزيرا للعمل والشئون الاجتماعية فى الوزارة التنفيذية للاقليم الشمالى.
(٣) خليل الكلاس، عين وزيرا للاقتصاد والتجارة فى الوزارة التنفيذية للاقليم الشمالى.

مذكرة الى الرئيس من المشير حول مخطط البعثيين في سوريا

مذكرة الى السيد الرئيس

عقدت اجتماعين مع (حمدون - عبد الحميد - عبد الغنى قنوت - وطعمه). وقد حدث أننى تكلمت فى الاجتماع الأول عن تخطيط البعثيين، وأن لهم مخطط معين ضد الحكم، وشرحت موقف ميشيل^(١) وطلباته؛ من حيث اللجنة السرية، ثم خطة الضغط المرسومة والتمهيد لها بالصلح ما بين ميشيل وأكرم؛ والدليل على ذلك سفر عبد الفتاح الزلط^(٢) مع ميشيل الى القاهرة، رغم الخلاف الشديد بينهما، واجتماعاتهما بأكرم، وأخبرتهم أنه ربما لم يخطر أكرم بالخطة، بل أنه أخذ الموضوع على أنه مجرد صلح. وقد اعترف قنوت أن الزلط - بعد عودته من القاهرة - ذكر لهم أنه فعلا كان يقوم بمساعي صلح بين ميشيل وأكرم، فقلت لهم: إن هذا دليل قاطع على أن المخطط موجود، وأنه بدأ فى خطوته التنفيذية الأولى، ثم كشفت محاولات قتل الاتحاد القومى من قبلهم، وبدء الحديث عن ثلاث برلمانات، وحجج عدم المشاركة التى طلب تفسيرها، ولم تقسر الا بمسائل فرعية صغرى، وأن الغرض من ترويح هذه الصغائر والحوادث الفردية بين أفراد الاقليم الجنوبى والشمالى هو محاولة لتسميم أفكار الشباب.

وقد أكد حمدون وقنوت جهلهم التام بهذه المسائل، وأنهم لا يوافقون على مثل ذلك أبدا. وقد أبلغوا ميشيل عن طريق الكلاس هذا الموضوع، وقد صدم ميشيل بذلك وقال: إنه لم يتكلم أبدا عن انفصال الجمهورية، وأنه لم يتصل بأحد، ولكن ضباط الاقليم الجنوبى هم الذين اتصلوا به، وأفهموه أن تعيين المشير فى سوريا هو إبعاد عن القاهرة، فكان ردى على ذلك؛ ولماذا لم يبلغ ميشيل عن هذا الاتصال؟ وهل له الحق فى الاتصال بالضباط؟ واستمراره على الاتصال يدل على محاولة استغلال هؤلاء الضباط. وهذا قد أكد لى ما سبق أن حدثتلك عنه، وهو أن ميشيل كان يتصور أنه ممكن أن يلعبوا على عواطفى أو يأخذونى فى جانبهم.

وفى أثناء الاجتماع تكلم عبد الحميد عن الأوضاع العامة، وتعرض لموضوعات العمال؛ فكان رد عبد الغنى أنه فشل فى وزارة الشئون، وأنه يود لو يعفى من الوزارة.

وبدا لى أن هناك اتفاقا، وخصوصا وقد سمعت أيضا عن طريق حمدون؛ أن الكلاس يريد أن يستقيل. وقد اجتمعت معهم مرة أخرى على أساس البحث فى الأسس الرئيسية، وهل هناك اتجاهان مختلفان فى الدولة أم هناك اتفاق على الخطة الرئيسية؟ وفى الاجتماع الثانى أفهمتهم أنه ليس هناك نية للاستغناء عنهم، وأن الموضوع ينحصر فى السير بعيدا عن التيارات السياسية خارج نطاق الدولة. وكانت حجة حمدون الوحيدة؛ أن الناس تقول عليه إنه ليس محل ثقة، وأنه اذا بقى يصبح بدون كرامة. وفى آخر الجلسة، طلب أن يفكر فى الحل لليوم الثانى ويقابلنى.

(١) ميشيل علق، مؤسس حزب البعث السورى.

(٢) عبدالفتاح الزلط، محامى ينتمى لحزب البعث السورى.

قد قابلته اليوم، وأبدى استعداداه للبقاء فقط يبدو أمام الناس أن هناك ثقة فيه، واقترح إن كان الرئيس يوافق، يعينه عنده في الرئاسة، أو اذا شاء الرئيس يحدث تعديلا وزاريا شاملا. وفي هذه الحالة لو أضيفت وزارة الزراعة الى الاصلاح الزراعي، يكون ذات عمل، يكون في ذلك خير، ويكون أصبح ثقة في أعين الناس. وقال: إننى لو بقيت بحالى هذا، انما سأحترق نهائيا، ويصبح ميشيل عفلق هو الثقة بين الشباب، ويتهموننى بالانتهازية.

فسألته، هل أنت مرتبط بموقف فنوط أو الكلاس؟

فنفى ذلك، وقال: إن فنوت يمكن أن يعمل في سفارة أو أى شئ آخر مماثل.

هذه خلاصة الموقف..

الجيش أصبح خاليا من البعثيين، وفي يوم ٢٤ هذا الشهر تكون انتهت آخر دفعة منهم.

وإن رأى هو ربما يكون الأفضل القيام بتعديل وزارى، ولا بأس من بقاء حمدون، ولكن عبد الغنى لا فائدة منه في الوزارة. والعمال أصبح يسيطر عليهم البعثيين، وآخر حادث لرئيس نقابة العمال البعثى؛ أنه دعى القنصل الروسى الى مقر النقابة.

وقد واجهتهم بذلك أيضا، وقلت: إنه يعنى تحالفا بين البعثيين والشيوعيين، على الأقل فى ذهن رجل الشارع.

فى الوقت الذى ساءت به علاقة الجمهورية بروسيا، من أجل البعثيين والقوميين الذين يسحلوا ويضربوا فى العراق.

وقد طلبت من حمدون أن يستمر فى عمله بالوزارة، وقد أجاب أنه سيكون بمكتبه ابتداء من الغد.

هذه خلاصة الموقف، ورأى عبد الحميد أن هناك اتفاقا بينهم على الاستقالة. ولا أعرف طبعاً الجانب الآخر من الصورة بخصوص موقف أكرم؛ وعلى ذلك فالأمر لك فى التصرف النهائى فى الموضوع. واذا أردت أن تستدعى بعضهم قبل أى خطوة، فلا بأس من ذلك مطلقاً، ولو أن يجب أن يكون ذلك فى وقت قريب؛ حتى لا يشتعل الموقف من جانبهم.

ملاحظة

ميشيل ساخط على شخصى الآن أشد السخط، وطبعاً أصبح ليس أمامهم الا أنت للتفاهم أو الشكوى فى، ولا بأس من ذلك مطلقاً.

عبد الحكيم عامر

الحالة العامة فى الاقليم لا بأس بها، وإننى لست متشائماً بأى حال من الأحوال، مهما حدث من ناحية البعثيين. وقد أصيبوا بخيبة أمل كبيرة من حركة التقلات الأخيرة التى تمت؛ لأنه لم يبق لهم بالجيش قوة، أو على الأقل لم يستطيعوا أن يكونوا ذو نفع ونفوذ فيما يختص بهؤلاء الضباط.

تحياتي وتمنياتي لك الطيبة بالصحة..

والى اللقاء إن شاء الله

أخيك

عبد الحكيم عامر

أرجو أن تكون قابلت كمال رفعت.

أفهمت حمدون أنه من حقى عمل لجنة تفتيش على أى موضوع فى أى وزارة، ولو أن القرار كان بناء على تصريحه الذى فهم منه أنه يعارض ما سبق أن أعلنته شخصيا، واتفقت معه عليه.

عبد الحكيم



الرئيس يشهد عرض القوات البحرية فى عيد الثورة بالإسكندرية ١٩٥٩/٧/٢٧

رسالة الى الرئيس من المشير حول مواقف الوزراء البعثيين

في ٢٢ ديسمبر ١٩٥٩

مذكرة للسيد الرئيس

تحية طيبة وبعد ..

وصلنى كتابكم.. وإننى وجدت بعد قراءتى له وتفاهمى مع عبد الحميد أولاً ثم عبد الحميد وطعمه، أنه لا فائدة من التعاون مع حمدون وقتوت لأن لهما كل يوم رأى مختلف عن اليوم الآخر؛ وذلك يدل على أن هناك اتصالات وتأثيرات حزبية لايمكنهما التحرر منها، أو ربما لا يريدان التحرر منها؛ وعلى ذلك فإننى أرى اعلان قبول استقالاتهم، اذا لم يكن لديكم مانع. وهو معروف الآن فى رأى العام أنهم استقالوا؛ فليس فيها أيه مفاجأة.

وإننى أرى، بعد الجهد الذى بذلته معهم لأجل بقائهم ولكن بدون الارتباط بالحزبية؛ أنه لا فائدة من التعاون معهم، وخصوصا بعد ارسالهم رسالة عن لسان أمجد الطرابلسى^(١)؛ بعمل تعديل وزارى واخراجهم فى هذا التعديل. وهذا يعنى أنهم يريدون أخذ مظهر المطرودين من الحكم أمام الناس.

وهم الآن لا يذهبون الى مكاتبتهم، ولعل من المصلحة إنهاء وضعهم، وتعيين آخرين. وفى حالة قبولكم استقالتهم ويوم اعلانها، أرى أن يعهد الى طعمه مؤقتا وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل. وإنى مستعد للاشراف على الاصلاح الزراعى.

أما الكلاس فأرى أنه إن لم يتقدم باستقاله فيمكن تركه حالياً.. والرأى لكم؛ وذلك حتى لا يبدو أننا انتهزنا الفرصة لطرد البعثيين كلهم.

ترشيحات الوزراء الجدد سأرسلها اليكم بسرعة، واذا وافقتكم عليها أرسلهم لكم لحلف اليمين؛ حتى يستلموا أعمالهم فى خلال أيام قليلة.

وكفكرة مبدئية هناك جمال صوفى، وهو أصلا من مجلس القيادة السابق، وشخصية لا بأس بها مطلقا.

وقد تأكد لى فى خلال وجودى بالاقليم مقدار عدم رضاه عن تصرفاتهم الحزبية، وقد بدأوا يهاجموه ويوصموه بالرجعية لانه تزوج من أسرة غنية. وهو أصلا بعثى، وربما يكون ذلك أفيد.

والثانى أكرم دبرى، وأكرم مضمون أيضا.

هذه فكرة مبدئية ولكن أريد أن أطمئن على رد الفعل فى الجيش؛ لأن هناك أيضا من هم لا يقلون اخلاصا، ولكن حاجتنا فى الجيش لهم لا زالت قائمة.

(١) أمجد الطرابلسى، أستاذ جامعى سورى، كان وزيرا للتربية والتعليم والثقافة فى الاقليم السورى، ثم وزيرا للتعليم العالى فى آخر حكومة فى عهد الوحدة.

وأخيرا أرجو أن تكون بخير صحة وبخير حال.
أبدى أمجد الطرابلسي اقتراحا وهو؛ لو أن السيد الرئيس اجتمع بنا ولو كل فترة وبين هذه الأشياء؛ فإن ذلك يضع الأمور في نصابها.
الى اللقاء ورحلة موفقة في بورسعيد..
وكل عام وأنتم بخير.

أخيك
عبد الحكيم عامر ١٩٥٩/١٢/٢٢

أما مقابلتك لهم فلها فوائد؛ أولا هو إبعادهم عن الاقليم، ومعناه أيضا أمام الناس أن الرئيس سمع وجهة نظرهم. وكما أرى أنهم بلا مورد، وخروجهم من الوزارة سيجعلهم في حالة مادية سيئة. واعتقادي أن حمدون سيقبل أن يكون وزير دولة عندكم، وهذه خطوة مفيدة من جميع النواحي، وقنوت يمكن أن يعين في سفارة.

وإذا لم يقبلوا، فإن ذلك سيكون نهايتهم، ودمغ آخر أمام الرأي العام. وإذا قبلوا، فنكون قضينا في الحاليتين على زعامة البعثيين في الاقليم. وأرى أن يبرر ذلك؛ فإنني أهديت أن التعاون أصبح مستحيلا بعد أن علم في الرأي العام بتصرفاتهم أنهم استقالوا؛ وخصوصا فيما يختص بالاصلاح الزراعي، وأنكم تعالجون الموقف من ناحيتكم.

لو وافقتم على هذه الخطة أرجو أن تتم يوم الخميس أو الجمعة؛ لأن الموضوع أصبح على الألسن الآن، ولا أريد أن ينقلب علينا بمحاولتهم كسب عطف، وإظهار رغبتهم في التعاون وهم كاذبون. الموقف حاليا في مصلحتنا كلية.

عبد الحكيم عامر



استقبال الملك سعود ومرافقوه ١٩٥٩/٨/٩